المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- نقد مقالة المستشرق الألماني كارل بروكلمان في (القراءات) في كتابه: "تاريخ الأدب العربي".
  أ.د. خلف بن حمود الشغدلي.
- أحكام التجويد بين التحديد للداني والتمهيد لابن الجزري (دراسة وصفية مقارنة).
  د. أحمد بن عبد الله سليماني.
- الانتصار للقرآن الكريم بالوسائل الحديثة.
  د. أمجد بن محمد زيدان.
- النجوى أنواعها وضوابطها وأمثلتها في القرآن الكريم
  أ.د. عادل بن علي الشدي.
- ما علقه البخاري بصيغة التمريض عن ابن عباس رضي الله عنهما من مرويات ابن أبي طلحة.
  د. أمين بن عائش المزيني.
- الثِّقات من شيوخ أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيّ (ت: ٢٧٥هـ) (دراسة إحصائية نقدية).
  د. زياد بن محمد منصور.

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

العدد الثالث - السنة الثانية - محرّم ١٤٤٠هـ - سبتمبر ٢٠١٨م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية
برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨
تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨
ردمد: ٧٧٤x - ١٦٥٨

سعر المجلة: (٢٠) عشرون ريالًا سعوديًا أو ما يعادله

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:
البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com
مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،
حي الروابي- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،
المملكة العربية السعودية.
هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩ تحويلة: ١١٥
جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+
تويتر: @wahyain-mejellah

قيمة الاشتراك:

- داخل المملكة العربية السعودية للأفراد والجامعات (١٠٠ ريال)، شاملة لعددين في السنة مع قيمة الشحن.
- خارج المملكة العربية السعودية للأفراد والجامعات (١٢ دولاراً أمريكياً) لعددين في السنة، ولا تشمل قيمة الشحن.

تعبأ استمارة الاشتراك من موقع وقف تعظيم الوحيين - المجلة المحكمة.

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

التعريف:

مؤسّسة وقفيَّة تقوم على خدمة القرآن الكريم والسّنة النبويّة المطهّرة، وبيان هدايتِهما، وتحقيق غاياتِهما، وتفعيل مقاصدِهما.

النشأة:

في عام ١٤٢٨ هـ، كانت البداية باسم: «**مشروع تعظيم القرآن الكريم**».

وفي عام ١٤٣٤ هـ، أصبح المشروع مركزا ضمن مراكز المدينة المنوّرة لتنمية المجتمع تحت اسم: «**مركز تعظيم القرآن الكريم**».

وفي عام ١٤٣٦هـ، تم تطوير المركز واستقلاله، ليكون مؤسّسة وقفيّة باسم: «**وقف تعظيم الوحيين**».

الرؤية:

الارتقاء في تعظيم القرآن الكريم والسّنة النّبويّة ودراساتهما محلياً وعالمياً.

الرسالة:

تعظيم القرآن الكريم والسّنة النّبويّة في المجتمع والأمّة، بتفعيل مقاصدهما وغاياتهما وبيان هدايتهما.

الأهداف:

١- إبرازُ مظاهرِ عظمة القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة الشّريفة، وبيانُ حقوقِهما.

٢- الدفاعُ عن كتاب الله تعالى وسنّة نبيّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتفنيدُ الشبهات عنهما.

٣- الارتقاء بالدِّراسات البحثيّة والدّورات التّدريبيّة المتخصِّصة في الدّراسات القرآنيّة والحديثيّة وما يتعلق بهما.

مجلة تعظيم الوحيين

التعريف:

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما ورقياً وإلكترونياً، لأساتذة الجامعات، وأهل الاختصاص، والباحثين المهتمين بعلوم الوَحْيَيْنِ.

الرُّؤية:

أن تكون المجلة منارة علميَّة بحثيَّة في خدمة الوَحْيَيْنِ الشريفين وتعظيمهما.

الرِّسالة:

تحكيم البحوث العلميَّة الجادَّة والأصيلة ونشرها في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

الأهداف:

١- نشر البحوث العلميَّة المتخصصّة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٢- إثراء المجلات العلميَّة في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٣- شحذُ هِمم الباحثين للكتابة، وتلبية احتياجاتهم لنشر بحوثهم.

٤- العناية بمعايير الجودة في البحوث العلميَّة.

٥- التمهيد لمشاريع علميَّة موسوعيَّة مبتكَرة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٦- دعم أنشطة الوقف المتنوعة بالبحوث العلميَّة الجادَّة ذات الصِّلة بعمل الوقف وأهدافه.

المشرف العام

أ.د/ عِمَاد بْن زهير حَافظ

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

نائب المشرف العام

د. أحمد بْن عَبْد اللَّه سليماني

أستاذ القراءات وعلومها المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

رئيس التحرير

أ.د/ حِكمَت بْن بشير يَاسين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مدير التحرير

د/ يَاسر بْن إسمَاعيل رَاضي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أعضاء هيئة التحرير

أ.د/ عَبد العَزيز بْن صَالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عَبد اللَّه بْن محمَّد حسَن دَمفُو

أستاذ الحديث الشريف بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/ حسَين بن محمَّد العوَاجِي

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ خَالد بْن عَون العِنزي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/ عَبد اللَّه بْن عَبد العَزيز الفَالح

أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ بَاسِم بْن حَمدي حَامد السَيّد

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د/ أمين بْن عَايش المزيني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الهيئة الاستشارية

أ.د/ محمد سيدي بن محمد الأمين
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد بن يعقوب تركستاني
أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ زين العابدين بلافريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء
(المغرب)

أ.د/ سعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ غازي بن غزاي المطيري
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ نبيل بن محمد الجوهري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

أ.د/ السالم محمد محمود الجكني
أستاذ القراءات وعلومها بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد بن عبد العزيز العواجي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ أحمد بن علي السديس
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمد آيدن
أستاذ التفسير بجامعة صكاريا بتركيا وجامعة قطر بقطر
(تركيا)

أ.د/ عبد الرحمن بن معاضة الشهري
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض
(السعودية)

أ.د/ المثنى عبد الفتاح محمود محمود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(الأردن)

أ.د/ سالم بن محمد سالم إبراهيم
خبير الجودة والتخطيط والاعتماد الأكاديمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

د/ وليد بن بليهش العمري
أستاذ اللغات والترجمة المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

د/ عيسى بن محمد القايدي
أستاذ الاتصال والإعلام المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

قواعد المجلة وسياستها في النشر

١- تَقبل المجلَّة في حقل الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلق بهما؛ ما يأتي:

- البحوث العلميَّة الأصيلة.
- دراسة المخطوطات وتحقيق الجدير منها.

٢- تخضع البحوث المقدَّمة للمجلَّة للتحكيم العلمي وبشكل سرِّي من أهل الاختصاص.

٣- تُحكَّم البحوث من محكمين - على الأقل - يكون قرارهما مُلزماً، وفي حال تعارض حكمهما يُحكّم البحث من محكِّم ثالث ويكون قراره مرجحاً.

٤- يُبَلَّغ الباحث بقَبول بحثه أو عدم قَبوله برسالة رسميَّة من رئيس تحرير المجلَّة.

٥- في حال عدم قَبول البحث لا يلزم هيئة التحرير إبداء أسباب عدم النشر.

٦- إذا تم تحكيم البحث وقَبوله للنشر لا يحق للباحث استرداده أو طلب إلغائه.

٧- لا تُعاد البحوث إلى أصحابها ولا تُسترد، سواء أنشرت أم لم تنشر.

٨- حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلَّة.

٩- تُرتَّب البحوث في المجلَّة وفق اعتبارات موضوعيَّة وفنيَّة لا علاقة لها بقيمة البحث.

١٠- يُزوَّد الباحث بنسختين ورقيّتين من المجلة المنشور فيها بحثه، وعشر مستلاّت خاصّة ببحثه.

١١- المواد المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم.

١٢- يُقدِّم الباحث إقراراً خطياً بصيغة (pdf) بأنّ بحثه لم يُسبَق نشره، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى، أو مستلاً من عمل علمي للباحث سواءً رسالة علميَّة: (الماجستير أو الدكتوراه)، أوغيرهما. ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني.

١٣- يُقدِّم الباحث نبذة مختصرة عن سيرته العلميَّة، وعناوين الاتصال، والبريد الإلكتروني، ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني، ببرنامج الوورد (word).

شروط النشر ومواصفاته

١- أن يكون البحث في تخصُّص الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلَّق بهما.

٢- أن يتسم البحث بالأصالة والجدَّة والابتكار، وعدم التكرار مع غيره عنواناً ومضموناً.

٣- أن يتسم البحث بصحة اللّغة وسلامة المنهج.

٤- يُراعى في كتابة البحث المنهج العلمي في توثيق المعلومات، وعلامات التنصيص والترقيم.

٥- ألاَّ يقلّ عدد صفحات البحث عن: (٢٠) صفحة؛ ولا يزيد عن: (٤٠) صفحة؛ مقاس: (A4)، شاملة لملخص البحث، ومراجعه. ولهيئة تحرير المجلَّة الاستثناء عند الضَّرورة.

٦- كتابة ملخص باللغة العربية لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة، يشمل: (موضوع البحث، وهدفه الرئيس، ومشكلة البحث، وأهم نتائجه، والكلمات الدَّالة (المفتاحية) على موضوع البحث، ولا يتجاوز عددها: (٤) كلمات.

٧- أن تتضمن مقدِّمة البحث: (موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهجه العلمي، والدِّراسات السَّابقة عن الموضوع، والجديد الذي سيقدمه البحث).

٨- أن تتضمَّن خاتمة البحث: (أهم نتائج الدِّراسة، والتوصيات العلميَّة في عناصر واضحة).

٩- يلتزم الباحث بالمواصفات الفنيَّة الآتية:

- نوع الخط: (Lotus Linotype) لمتن البحث، وعناوينه، وحواشيه، ومراجعه، وفهارسه...، وتباعد الأسطر: مفرَداً.
- مقاس خط متن البحث: (١٦) غير مُسْوَدّ.
- مقاس خط العناوين الرئيسة: (٢٠) مُسْوَدّاً.
- مقاس خط العناوين الفرعيّة: (١٨) مُسْوَدّاً.

- مقاس خط الحواشي السُفليّة: (١٢) غير مُسوَدٍّ، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين؛ هكذا: (١)، ولكل صفحة من البحث حاشيتها المستقلّة.
- تكتب الآيات القرآنيَّة بين قوسين مزهّرين؛ ببرنامج مصحف المدينة النبويَّة للنّشر الحاسوبي بمقاس خط: (١٤) مُسْوَدًّا، وتوثق الآيات في السطر نفسه بحجم: (١٤) هكذا: [سورة البقرة: ٣٠].
- تكتب الأحاديث النبويَّة والآثار بين قوسين؛ هكذا: « ... »، بمقاس خط متن البحث نفسه ومُسَوَّدَة.
- التوثيقات في حواشي البحث مختصرة هكذا: (اسم الكتاب مسوَدًّا، اسم المؤلف أو اسم الشهرة، ويوضع الجزء والصفحة، مثل: **الوجوه والنظائر**، للعسكري، (ص٢١٢) أو (١/ ٤١٥).
- التوثيقات في قائمة المصادر والمراجع تكون كاملة، هكذا: (اسم الكتاب مسودًّا، اسم المؤلف، اسم المحقق إن وجد، ثم دار النشر مثلا: الرياض: دار السلام، ط٤، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م). وترتب المصادر ترتيباً هجائياً بحسب عناوين الكتب.
- الالتزام بمنهجية علميّة موحدة في بقيّة التوثيقات وغيرها.
- يقدِّم الباحث نسختين من بحثه وفق المواصفات الفنية الآنفة الذكر:

- نسخة إلكترونية بصيغة وورد (word).

- ونسخة أخرى مصوَّرة بصيغة (pdf)، وترسل على بريد المجلَّة الإلكتروني:

mjallah.wqf@gmail.com

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة التحرير	١٥
نقد مقالة المستشرق الألماني كارل بروكلمان في (القراءات) في كتابه: «تاريخ الأدب العربي». أ.د. خلف بن حمود الشغدلي	٢١
أحكام التجويد بين التحديد للداني والتمهيد لابن الجزري (دراسة وصفية مقارنة). د. أحمد بن عبد الله سليماني.	٦٥
الانتصار للقرآن الكريم بالوسائل الحديثة. د. أمجد بن محمد زيدان.	١٣٧
النجوى أنواعها وضوابطها وأمثلتها في القرآن الكريم أ.د. عادل بن علي الشدي.	٢٠١
ما علقه البخاري بصيغة التمريض عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من مرويات ابن أبي طلحة. د. أمين بن عائش المزيني.	٢٤٥
الثِّقات من شيوخ أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيّ (ت: ٢٧٥هـ) (دراســـة إحصائية نقدية). د. زياد بن محمد منصور.	٢٩٧

مجلة تعظيم الوحيين

افتتاحية العدد

مجلة تعظيم الوحيين

مُقدمة التحرير

الحمد لله ولي المؤمنين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى من اهتدى بهديه وأخذ بحكمته إلى يوم الدين. وبعد:

فتعظيم الوحيين الكريمين هو تعظيم لله تعالى، لأن مصدرهما منه سبحانه وتعالى الذي أكرم البشرية بذلك لتحيى حياة طيبة في الدارين، وكذلك هو تعظيم لسيد المرسلين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالذي أوحى هو الله تعالى، والذي أُوحي إليه هو رسوله ومصطفاه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن أعظم معالم تعظيم الوحيين هو الانتصار للقرآن الكريم، وذلك بالمحافظة على القرآن الكريم بكل المعاني التي تنضوي تحت لواء الدفاع عنه، وصيانته من عبث الشبهات وكيد التحريفات بكل الوسائل والدلائل النقلية والعقلية.

وهو جدير بذلك وحقيق به لما في ذلك من الارتقاء بالأمة، إذ بتحقيق مقاصده يسمو الإنسان، وتستقر الأوطان، وترتقي العلوم، وتزدان الفهوم، وتزول الهموم، وبتلاوته تطمئن القلوب، وبحكمه تنكشف الكروب، وبهديه تنور الدروب، وبأحكامه تندثر الحروب.

وهكذا فإن فوائده وفضائله لا تحصى، وخصائصه ومحاسنه لا تحصر، وكلما تحقق الانتصار تحقق التعظيم، وكلما تغافلنا عن الانتصار حرمنا من ذلك الازدهار.

والانتصار للقرآن الكريم يتضمن الانتصار للسنة النبوية الشريفة لما فيه من الذبِّ عما نسب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الافتراء.

وقد بشَّر الله تعالى الذين يعملون في ميدان الانتصار للقرآن الكريم بالنصر والثبات كما في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [سورة محمد: ٧] لأن الانتصار للقرآن الكريم هو انتصار لله تعالى فهو كلامه تكلم به، وأكرم البشرية في حِكمه وأحكامه.

كما بشَّر سبحانه وتعالى أيضاً الذين ينصرون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالفوز والفلاح والنجاح كما في قوله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧] ونصرته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته ومماته، وفي طاعته والذبِّ عنه.

ومن أساسيات الانتصار: ردّ المطاعن والشبهات حول القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وذلك بتفنيد المطاعن ودحض الشبهات التي يرددها المحرومون من هذا الخير العظيم.

ولقد ازدانت المكتبة الإسلامية بمسيرة حضارية راقية من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر، فاهتم العلماء بموضوع الانتصار للقرآن الكريم في جميع أنواعه، وانتشرت مؤلفاتهم، تلك المؤلفات التي حفظت مخطوطاتها في أنحاء العالم، وانتشرت مطبوعاتها في المكتبات العامة والخاصة، وفقد منها جملة كبيرة بالحوادث التي أصابتها.

من أجل ذلك انبرى الوقف لتأليف: «موسوعة أسماء مؤلفات الانتصار للقرآن الكريم». ويهدف هذا العمل البيبلوغرافي إلى ما يلي:

١- إعداد موسوعة تبرز نشاط التأليف في كتب الانتصار للقرآن الكريم.

٢- رفد الباحثين بعناوين الأبحاث التي كتبت حول الانتصار للقرآن الكريم.

٣- التعرف على سمو المستوى الحضاري للأمة في تعظيم القرآن الكريم.

٤- معرفة حجم ونوع إضافة المتأخر على المتقدم.

٥- الوقوف على الجهود التي بذلت في هذا الموضوع.

٦- معرفة تطور هذا العلم.

ولهذه المجلة عناية بموضوعات الانتصار للقرآن الكريم، ومن بحوث الانتصار في هذا العدد الثالث:

١- «الانتصار للقرآن الكريم بالوسائل الحديثة» لفضيلة الدكتور أمجد بن محمد زيدان.

٢- نقد مقالة المستشرق الألماني كارل بروكلمان في (القراءات) في كتابه: «تاريخ الأدب العربي» لفضيلة الدكتور خلف بن حمود الشغدلي.

وبمناسبة وفاة أخينا وفقيدنا فضيلة أ.د/ سعود بن عيد الصاعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عضو هيئة تحرير مجلة تعظيم الوحيين وأستاذ الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فإن أسرة هيئة تحرير

المجلة تنعي الفقيد بنفوس راضية بقضاء الله تعالى وقدره، وتدعو الله تعالى أن يغفر له ويسكنه فسيح جناته، ويسبغ عليه شآبيب رحماته.

فقد صنف الفقيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- الكتب المفيدة التي تنطق بدقة تحقيقه، وسعة استقرائه واطِّلاعه، كما تميزت دروسه بالفوائد والاستنباط والعمق والدقة وقوة اللغة العربية، ولا غرابة فإنه شاعر مشهود له بذلك. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ويطيب لي في الختام أن أقدم الشكر الجزيل والعرفان الجميل لجميع أعضاء هيئة التحرير على جهودهم المباركة لا سيما المشرف العام على الوقف: فضيلة الأستاذ الدكتور عماد بن زهير حافظ الذي يتابع المجلة متابعة حثيثة للارتقاء بها، والشكر موصول إلى الباحثين الذين أثرَوا هذا العدد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس تحرير المجلة

أ.د/ حكمت بن بشير ياسين

مجلة تعظيم الوحيين

النجوى أنواعها وضوابطها وأمثلتها في القرآن الكريم

أ.د. عادل بن علي الشدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الملك سعود

الرياض -المملكة العربية السعودية

madaralwatan2020@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

منهجية القرآن الكريم في التعامل مع "ظاهرة النجوى" وسبل معالجتها.

أهداف البحث:

- الوقوف على معالجة القرآن للمشاكل الاجتماعية في المجتمع.
- بيان وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

هل النجوى دائما مذمومة؟ ولماذا؟ وما الضابط في ذلك؟

نتائج البحث:

- الأغلب في النجوى الذم لكثرة كونها في الشر والسوء، وجاء النهي عنها في آيات عديدة من كتاب الله تعالى، وبأساليب مختلفة.
- يستثنى من ذم النجوى ما يكون منها في البِرّ والتقوى عمومًا وما يكون منها في التواصي بالصدقة والمعروف وإصلاح ذات البيْن على وجه الخصوص.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

النجوى – علاج – ضوابط – القرآن الكريم

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وبعد فإن من أكثر ما يميز شريعة الإسلام هو شموليتها؛ فالشريعة تتناول علاقات الإنسان كلها: علاقته بربه، وعلاقته بنفسه، وعلاقته بالآخرين، وفي هذه العلاقة الأخيرة تندرج الآداب التي اعتنى القرآن الكريم بها أيما اعتناء، حتى إن بعض سوره من اعتنائها بالآداب أسماها بعض المعاصرين سورة الآداب(١).

وتهدف الآداب في الإسلام إلى خلق إنسان متوازن في جميع نواحيه: النفسية، والروحية، والمادية، وقد خصّ الإسلام جانب طمأنينة النفس الإنسانية بقدر كبير من التشريعات التي تصون هذا الجانب عند المسلم، وكان من تلك التشريعات ما يتعلق بأحكام النجوى.

وسيسلط هذا البحث -بشيء من التفصيل- الضوء على النجوى في القرآن الكريم عبر تتبع الآيات التي تناولتها، من خلال البحث في كتب التفسير وعلوم القرآن؛ بغية الوصول إلى منهجية القرآن الكريم في التعامل مع "ظاهرة النجوى" وسبل معالجتها.

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع حاجتنا الملحة في هذا العصر إلى رجوع إلى قيم القرآن ومنهجيته في التعامل مع الظواهر الاجتماعية وكيفية تعاطيه معها وسبل معالجته لها.

وقد اعتمد الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي، حيث عمدت إلى حصر الآيات التي تناولت "النجوى"، وكذلك المنهج التحليلي، حيث قمت بتحليل الآيات التي وردت في النجوى، بغية الوصول إلى منهجية القرآن في التعامل مع هذه القضية.

---

(١) وهي سورة الحجرات، وقد قال القرطبي عنها: «فالسورة في الأمر بمكارم الأخلاق ورعاية الآداب» **الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي**، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، (١٦ / ٣٠٠).

ومن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع النجوى في القرآن الكريم ما يلي:

١- التحقيق في عمل الصحابة بآية النجوى، لعايش لبابنة، مجلة المنارة للبحوث والدراسات – الأردن، مج ١٢، ع ٣، ٣٢٥ – ٣٥٥.

٢- نظرات في كتاب الله : التناجي في سورة المجادلة، لمحمد رجب البيومي، مجلة التضامن الإسلامي – السعودية، س٤٦، ج ٣، ١٧ – ٢٢.

٣- أدب التناجي في ضوء القرآن الكريم والسنّة النبوية، لأحمد إبراهيم يوسف، مجلة التوحيد- جماعة أنصار السنة المحمدية – مصر، س ٣٤، ع ٤٠٢.

وقد انقسم البحث إلى وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

التمهيد: في مفهوم النجوى واستعمالاته.

المبحث الأول: النجوى المذمومة وبيان آثارها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذم النجوى وبيان الحكمة من تحريمها.

المطلب الثاني: آثار النجوى على الفرد والمجتمع.

المبحث الثاني: النجوى المحمودة وضوابطها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التناجي بالبر والتقوى عمومًا.

المطلب الثاني: التناجي بالصدقة والمعروف وإصلاح ذات البين.

المطلب الثالث: ضوابط النجوى المحمودة.

المبحث الثالث: أمثلة من النجوى في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النجوى المحمودة.

المطلب الثاني: النجوى المذمومة.

ويعقب ذلك كله **خاتمة** تشتمل على ما يتوصل إليه البحث من نتائج، ثم **فهرس المصادر والمراجع**.

التَّمْهِيدُ

أولا: تعريف النجوى:

يقال: نَجَوْتُهُ نَجْوًا إذا سارررته، والاسم النجوى[١].

قال ابن فارس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «النون والجيم والحرف المعتلّ أصلانِ: يدلُّ أحدُهما على كَشْطٍ وكشف، والآخَر على سَترٍ وإخفاء»[٢].

فأما الأصل الأول فمنه: استنجى فلان، إذا تطهر بعد قضاء حاجته، وليس هذا الأصل مرادًا بالكلام في هذا البحث، وأما الأصل الثاني الذي هو الستر والخفاء فمنه: انتجى القوم وتناجَوْا، أي: تسارُّوا[٣].

والنجوى في اللغة وإن كان الأغلب فيها أن تكون في الشرّ، فإنها قد تكون في الخير كذلك[٤] كما سيأتي.

---

(١) انظر: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م، (٧/ ٣٥٣).

(٢) **مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، (٥/ ٣٩٧).

(٣) انظر: **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٣٩٩)، **والصحاح**، للجوهري، (٧/ ٣٥٣).

(٤) انظر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**=تفسير السعدي ، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، (ص٨٤٥).

ثانيا: الألفاظ ذات الصلة:

هناك ألفاظ متعددة تتقارب في المعنى مع النجوى وهي:

١- **السِّر**: وهو ما يكتم، وهو أيضا خلاف الإعلان[١]، ومع أن أهل اللغة يفسرون النجوى بالسِّر، إلا أن بعضهم يميز بينهما، فالنجوى: اسم للكلام الخفي الذي تُناجي به صاحبك، والسر: إخفاء الشيء في النفس[٢]، وبعبارة أخرى «السر: ما تنطوي عليه صدورهم، والنجوى: ما يفاوض فيه بعضهم بعضًا فيما بينهم»[٣]، وقيل: «السر: ما حدّث الرجل به نفسه أو غيره في مكان، والنجوى: ما تكلموا به فيما بينهم»[٤].

٢- **السِّرار**: فسر غير واحد النجوى بأنها السرار[٥]، والسِّرار: الصوت المنخفض حتى لا يكاد يسمع[٦]، والسرار وإن كان أقرب للنجوى من السر بحكم أن فيه كلامًا إلا أنه يظهر

---

(١) انظر: **الصحاح** للجوهري (٣/ ٢٤٤)، **والقاموس المحيط**، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، (ص ٤٠٦)، **والمصباح المنير**، للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، (ص ١٤٣).

(٢) **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار السلاسل – الكويت، الطبعة الثانية، (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، (٢/ ٢٨٧).

(٣) **مفاتيح الغيب**=تفسير الرازي، للإمام محمد بن عمر الرازي فخر الدين (المتوفى ٦٠٤هـ دار الكتب العلمية – بيروت،، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (١٦/ ١١٥).

(٤) **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل (ت بعد٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، (١٧ / ٢٩٥-٢٩٦).

(٥) انظر: **غريب القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى : ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، (ص ٤٥٧)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي(١٧ / ٢٨٩).

(٦) انظر: **غريب الحديث**، لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، أبي سليمان (المتوفى ٣٨٨هـ)، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ، (٢ / ٥٢٤)؛ **والنهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: علي بن حسين الحلبي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، (ص ٤٢٦).

أن بينه وبين النجوى عموما وخصوصا وجهيا: فالسرار يعم من جهة أنه يشمل إخفاء الكلام ولو لم يقصد المتكلم إخفاءه عن غير المخاطب به، وتعم النجوى من جهة أنها تكون بغير سر حين لا يسع غير المعني بالكلام سماعه؛ فهي كلام الجماعة المنفردة أو الاثنين سواء كان ذلك سرا أو جهرا[١] ، وقيل النجوى أعم من جهة أنها ما يكون من خلوة ثلاثة يسرّون شيئًا ويتناجون به، والسرار ما كان بين اثنين[٢] .

٣- **الإخفاء**: هو أيضا قريب من النجوى، إلا أنه لا تطابق بينهما، بل إن بينهما عموما وخصوصا وجهيًّا: فالنجوى أعمّ من جهة أنها ما تفرد به الاثنان أو الجماعة سرًّا أو ظاهرًا[٣]، والإخفاء أعم من جهة أنه يشمل الكلام والعمل، بينما لا تصدق النجوى على غير الكلام.

٤- **الحوار**: وهو «حديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بطريقة متكافئة»[٤]، ويشترك الحوار مع المناجاة في كون الحديث فيهما يكون بين طرفين فأكثر، ويختلف عنه في كون الحوار يكون في الغالب الأعم بخلاف المناجاة علنيًّا ، كما في حوار موسى مع فرعون وملئه، وحوار مؤمن بني إسرائيل مع قومه، وغير ذلك[٥].

---

(١) انظر: **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، (١ / ٧٧٦).

(٢) انظر: **الجامع لأحكام القرآن للقرطبي** (٥ / ٣٨٣-٣٨٤).

(٣) انظر: **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة : الأولى، ٢٠٠١م، (١١/ ١٣٤)، **والجامع لأحكام القرآن للقرطبي** (٥ / ٣٨٣).

(٤) **في أصول الحوار**، إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، (ص١١).

(٥) كما في سورة الأعراف الآيات (١٠٤- ١٢٧)، وسورة غافر الآيات (٢٨-٤٤).

ثالثا: استعمالات النجوى في القرآن:

تنوعت استعمالات النجوى في القرآن فجاءت للمعاني الآتية:

١- النجوى بمعنى إسرار الحديث:

وردت النجوى مرادًا بها الحديث الذي يخفيه المتحدث به عن غير المخاطب أو المخاطبين به في آيات، منها على سبيل المثال ما ورد من تناجي السحرة عن موسى وهارون عليهما السلام[١] في قول الله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ﴾[سورة الأنبياء:٣]، قال ابن عاشور: «النجوى: الحديث السري، أي: اختلوا وتحادثوا سرا؛ ليصدروا عن رأي لا يطلع عليه غيرهم، فجعْل النجوى معمولا لـ «أَسَرُّوا» يفيد المبالغة في الكتمان، كأنه قيل: أسروا سرهم، كما يقال: شعر شاعر، وزاده مبالغة قوله: «بينهم» المقتضي أن النجوى بين طائفة خاصة لا يشترك معهم فيها غيرهم»[٢].

٢- النجوى بمعنى القوم المتناجين:

جاء ذلك مثلا في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ٤٧﴾[سورة الإسراء:٤٧]، فقوله سبحانه: ﴿وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ﴾

---

(١) انظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان (ت بعد ١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (٢ / ٣٣٣)، **وجامع البيان في تأويل القرآن**=تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (١٨ / ٣٢٧)، و **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود** (٦/ ٢٥).

(٢) التحرير والتنوير (١٦/ ١٤٢)، وانظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (٤ / ١٣٣).

أي: جماعة يتناجون، فأصل النجوى المصدر وقد يوصف بها، فيقال : هو نَجْوَى ، وهم نَجْوَى[١]، ومنه ما في هذه الآية، فقد وصفهم بأنهم نجوى كما يقال قوم رضىً وعدل[٢].

٣- النجوى مرادًا بها حديث النفس:

جاء ذلك في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة المجادلة:١٠]، فمما ورد من تفسيرها أن المراد بالنجوى هنا: وسوسة الشيطان[٣] فيلقي في قلب المسلم ما يحدث في نفسه ما يحزنه، يقول ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ «فإن الشيطان يصور للإنسان في منامه ما يفزعه من شيء في نفسه، أو ماله، أو في أهله، أو في مجتمعه؛ لأن الشيطان يحب إحزان المؤمنين كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [سورة المجادلة:١٠]»[٤].

---

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبي القاسم، تحقيق : صفوان عدنان داودي، دار العلم الدار الشامية- دمشق ـ بيروت، ١٤١٢ هـ. (ص٧٩٣)، وتاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٤٠ / ٣٠).

(٢) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)،تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (١ / ٣٧)، والجواهر الحسان في تفسير القرآن =تفسير الثعالبي، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى ٨٧٥هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، (١ / ٤١٤)، واللباب في علوم الكتاب (١١/ ١٧٩).

(٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٢٣ / ٢٤٢).

(٤) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا، الطبعة الأخيرة، ١٤١٣ هـ، (١ / ٣٢٩).

المبحث الأول: النجوى المذمومة وبيان آثارها

المطلب الأول: ذم النجوى وبيان الحكمة من تحريمها:

أولا: ذم النجوى:

خصَّ الإسلامُ جانبَ طمأنينة النفس الإنسانية بقدر كبير من التشريعات التي تصون هذا الجانب عند المسلم، ومن تلك التشريعاتِ نهيُه عن النجوى، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة المجادلة: ٧-١٠].

أما قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ فقد قيل: نزلت في اليهود، وقيل: في المنافقين، والأحسن أن يقال: إن المراد بالآية الصنفان: اليهود والمنافقين[1].

وقوله سبحانه: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ العطف ب «ثم» للدلالة على التراخي، فهم بعد أن نُهوا

(١) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن=تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، (٥/ ٤٢)؛ والتسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، (٢/ ٤٢١)؛ وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم=تفسير أبي السعود، لمحمد بن محمد العمادي أبي السعود (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٨/ ٢١٩).

عن النجوى يرجعون إليها مجددًا، ولا شك أن اقتراف الإثم بعد النهي عنه أعظم من الوقوع فيه أولًا؛ لأن ابتداء النجوى كان إثمًا لما اشتملت عليه من نوايا سيئة نحو النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ والمسلمين، وأما عودتهم إليها بعد أن نهوا عنها فقد زادوا بها تمردًا على النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ومشاقة للمسلمين[1]، لاسيما عند تكرر العوْد منهم الذي تدل عليه صيغة المضارع ﴿يَعُودُونَ﴾ التي تفيد تجدد الفعل منهم حين يخلو بعضهم ببعض[2].

وقوله سبحانه: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ أي أنهم بعد نهيهم عن المناجاة بحضرة المسلمين كانوا يرجعون إليها فيتناجون بالإثم أي بالمعصية، وبالعدوان الذي هو الظلم[3]، وقيل: إن الإثم هو ما يختص بهم، والعدوان ما يتعلق بغيرهم، ومنه معصية الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ومخالفة أمره ونهيه، ومن ذلك ما يُصِرون عليه ويتواصون به من التناجي بعد النهي[4].

وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ اختلف في المراد بـ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ في الآية؛ فقيل: الخطاب للمنافقين، أي: يا أيها الذين آمنوا بزعمهم فأقروا باللسان دون الجنان، كعبد الله بن أُبيّ وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وغيرهم، فعاملهم الله بما أظهروه وناداهم بوصف الذين آمنوا[5]،

---

(١) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، (٥/ ٤٣)؛ والتحرير والتنوير=تفسير ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٢٨/ ٢٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن العزيز= تفسير ابن أبى زمنين، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: حسن بن عكاشة ومحمد بن المصطفى الكنز، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، (٤/ ٣٥٩)؛ و إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود ، (٨/ ٢١٩)؛ والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٢٧).

(٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (٢٣/ ٢٣٨)؛ وتفسير القرآن العزيز لابن أبى زمنين، (٤/ ٣٥٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم=تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، (٨/ ٤٣).

(٥) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٣/ ٣٣٢)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي؛ والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٣٠).

وقيل: المراد بـ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الذين آمنوا بموسى صلوات الله وسلامه عليه [١]؛ ترغيبًا لهم على عادة القرآن في تعقيب التخويف بالترغيب[٢]، وربما كان الخطاب للمؤمنين الخلص على وجه التعليم لهم بما يحسن من التناجي وما يقبح منها[٣].

قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ أي: إنما المناجاة من تزيين الشيطان وتسويله[٤].

قوله تعالى: ﴿لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ المراد: أن المسلمين كانوا يتوهمون إصابة المسلمين في سراياهم إذا رأوا مناجاة المنافقين فيما بينهم، وإذا رأوهم يناجون النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ظنوا أنهم ينتقصونهم عند النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ[٥].

قوله سبحانه: ﴿وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ أي: أن تناجي المنافقين لن يضر المسلمين إلا بمشيئة الله؛ ولذا دعاهم بقوله سبحانه: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ إلى أن يتوكلوا عليه ويفوّضوا أمرهم إليه في جميع شؤونهم، ويستعيذوا به من الشيطان ومن كل شر، فهو الذى سلط الشيطان بالوساوس؛ ابتلاءً للعبد وامتحانًا، ولو شاء لصرفه عنه، ففي الآية تسلية للمؤمنين وتأنيس لنفوسهم؛ ليطمئنوا بحفظ الله إياهم من ضر الشيطان، فيزول بذلك ما يلحقهم من الحزن عند مشاهدة نجوى المنافقين؛ فمن توكل على الله واستعاذ به لم يضره شيء بإذن الله، كما يدل له قول الله سبحانه

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٧/ ٢٩٤)؛ واللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل (ت بعد٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، (١٨/ ٥٣٩).

(٢) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٣٠-٣١).

(٣) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٣٠).

(٤) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٣/ ٣٣٢)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/ ٢٩٥)؛ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/ ٤٤).

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٧/ ٢٩٥).

لإبليس: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [سورة الحجر:٤٢][(١)].

ثانيا: الحكم المستخلص من الآيات السابقة:

دلت الآيات السابقة على النهي عن النجوى: فأما الآية الأولى فوجه الاستدلال منها أن قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ﴾ فيه تصريح بفعل النهي ﴿نُهُوا﴾، إضافة إلى كون النجوى فيها من شأن المنافقين[(٢)]، وأما الآية الثانية وهي قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ فالنهي فيها جاء من جهة تضمنها أداة النهي (لا) الناهية.

وقد جاءت السنة بالنهي كذلك عن النجوى، كما في حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما؛ فإن ذلك يحزنه**»[(٣)]، فهذا الحديث خبر بمعنى النهي[(٤)].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٧/ ٢٩٥)؛ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ، (٨/ ٤٤)؛ والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٣١).

(٢) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٤/ ٢٥٣).

(٣) أخرجه البخاري محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه=صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب الاستئذان، باب لا يتناجى اثنان دون ثالث، (ص١١١٢)، ح (٦٢٨٨)؛ ومسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ=صحيح مسلم، عني به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، كتاب السلام، باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث دون رضاه، (ص٩٠٠)، ح (٢١٨٤)؛ واللفظ لمسلم.

(٤) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ ، (١١/ ٨٣).

وهذا النهي المستفاد من الأدلة السابقة محمول على التحريم عند الأكثرين[١]؛ لأن النهي عند التجرد من القرائن يفيد التحريم في رأي جمهور الأصوليين[٢]، ولأن النجوى تحزن المتناجَى دونه فتلحق به ضررًا وأذى، والإضرار والأذى لا يحلان[٣]؛ لقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأحزاب:٥٨]، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا ضرر ولا ضرار**»[٤].

---

(١) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج= شرح النووي على مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ (١٤/ ١٦٧)؛ والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٢٧).

(٢) انظر: الرسالة، لمحمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، (ص٢١٧، ٣٤٣)؛ والبرهان في أصول الفقه، لعبد الملك بن عبد الله الجويني (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: د.عبد العظيم الديب، مكتبة الوفاء، مصر، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ، (١/ ١٩٩)؛ والمسودة في أصول الفقه، لآل تيمية، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، (ص٧٣)؛ وشرح تنقيح الفصول، لأحمد ابن إدريس القرافي (ت٦٨٤هـ)، باعتناء مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، (ص١٣٤)؛ و شرح الكوكب المنير، لمحمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، (٣/ ٨٣).

(٣) انظر: أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي (ت٥٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، (١/ ٦٢٨)؛ والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٢٧).

(٤) أخرجه مالك بن أنس أبي عبدالله الأصبحي (ت١٧٩هـ)، في الموطأ، رواية يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر، كتاب الأقضية، باب القضاء في المرافق، (٢/ ٧٤٥)، ح (١٤٢٩)؛ وأحمد بن محمد بن حنبل أبي عبد الله (ت ٢٤١هـ)، في المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م، (٥/ ٥٥)، ح (٢٨٦٥)؛ وابن ماجه محمد بن يزيد (ت٢٧٣هـ)، في السنن، عني بها: فريق بيت الأفكار الدولية- الأردن، وبيت الأفكار الدولية - الرياض، طبعة خاصة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، (ص٢٥٢)، ح(٢٣٤١)؛ وقد روي الحديث عن جمع من الصحابة من طرق لم تخل من مقال، وحسنه ابن الصلاح، وقال أبو داود: «أحد الأحاديث التي يدور عليها الفقه». انظر: خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي، لابن الملقن أبي حفص عمر بن علي (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، (٢/ ٤٣٨)؛ والهداية في تخريج أحاديث البداية، لأحمد بن محمد الصديق الغماري (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق: عدنان شلّاق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، (٨/ ١٠-١٤).

وذهب بعض الفقهاء إلى أنه إذا خشي المتناجيان أن صاحبهما يظن أنهما يتحدثان في غدره حرم عليهما كانا في سفر أو حضر، وإن أمنا كره في السفر والحضر[١]، وخُصَّ النهي عند البعض بحال السفر أو حال عدم أمن الرجل فيها صاحبه؛ بألا يعرفه ولا يثق به ويخشى غدره، وقيل: إن هذا كان في بدء الإسلام فلما فشا الإسلام وآمن الناس زال هذا الحكم لزوال سببه كما تقدم.

وأكثر العلماء على عموم النهي جميع الأحوال والأزمان[٢]، ومما يدل لذلك ما جاء عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان يمشي مع عبدالله بن دينار، فأراد رجل أن يكلمه فدعا رابعًا وأوقفه مع عبدالله بن دينار؛ ريثما يكلم الرجل[٣].

وقد عد العلماء من النجوى الممنوعة حديث الاثنين دون ثالث أو الجماعة دون الواحد بلغة لا يعرفها[٤].

وهذا حكم النجوى في الأصل وسيأتي الكلام على ما استثني من هذا الحكم.

---

(١) انظر: الذخيرة، لأحمد بن إدريس القرافي (ت٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م، (١٣/ ٣١٤)؛ والفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني، لمحمد بن غنيم النفراوي (ت١١٢٦هـ)، تحقيق: عبدالوراث علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، (٢/ ٥٣١)؛ والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٢٧).

(٢) انظر: شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، (٥/ ٤٢)؛ وإكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم، للقاضي عياض بن موسى بن عياض (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د.يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، (٧/ ٨٠)؛ والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، (١٤/ ١٦٧)؛ والآداب الشرعية والمنح المرعية، لأبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت٧٦٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، (٢/ ٢٥٦).

(٣) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي، (٢/ ٤٣٨).

(٤) انظر: الفواكه الدواني، للنفراوي، (٢/ ٥٣١).

ثالثا: الحكمة من تحريم النجوى:

يأتي التحريم في المناهي المعللة إجمالًا إما لدفع مفسدة أو جلب مصلحة، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ – كما يقول ابن العربي– «أمر عباده بأمرين عظيمين: أحدهما: الإخلاص، وهو أن يستوي ظاهر المرء وباطنه، والثاني: النصيحة لكتاب الله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فالنجوى خلاف هذين الأصلين»[(١)]؛ فليس فيما حُرّم منها نصح لله ولا لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لما فيها من اقتحام ما نهى الله سبحانه ونهى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كذلك ليس فيها نصح لعامة المسلمين؛ لما يكون فيها من الأذى لهم عبر ما تثيره في نفوس المسلمين من الشك والخوف.

فلذلك تكرر النهي عنها في القرآن الكريم تعليمًا للمسلمين وتربية لهم وتشريعًا منه سبحانه؛ فالقرآن يربي المسلم على التحلي بالصراحة لكونها من أفضل الأخلاق، لدلالتها على ثقة المتكلم برأيه، وعلى شجاعته في إظهار ما يريد إظهاره من تفكيره، والنجوى عكس ذلك فهي مسارة تنم عن ذمامة صاحبها أو إرادته السوء بالغير، فذمّها الله سبحانه في قوله: ﴿۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾[سورة النساء:١١٤]؛ لأن أغلبها تبييت لما لا يرضي الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولذا لا تكون النجوى خُلقًا غالبًا إلا لأهل الريَب والشبهات[(٢)]، ولذا كانت من مطايا الشيطان في التكدير على المسلم لتوهمه منها تبييت دسيسة أو غائلة له، أو اعتقاده التنقص منه، وأنه ليس بتلك المنزلة التي يشرك بها في الحديث في الأمور العالية، وغيرها من ألقيات الشيطان وأحاديث النفس التي تشعره بالمهانة والذلة[(٣)]

---

(١) أحكام القرآن، لابن العربي، (١/ ٦٢٦-٦٢٧).

(٢) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٤/ ٢٥٢- ٢٥٣).

(٣) انظر: معالم السنن= شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (ت٢٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م، (٤/ ١١٧)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٧/ ٢٩٥).

المطلب الثاني: آثار النجوى على الفرد والمجتمع:

من الآداب الإسلامية الرفيعة احترام الجليس، والبعد عن كل ما من شأنه إيذاؤه أو انتقاصه، حتى كان ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: «أكرمُ الناس عليَّ جليسي؛ الذي يتخطى الناسَ حتى يجلس إليَّ، لو استطعتُ ألا يقع الذباب على وجهه لفعلتُ»، وفي رواية: «إن الذباب يقع عليه فيؤذيني»[1]، هكذا أدَّب الإسلامُ أتباعَه فربّاهم على الإحسان إلى بعضهم.

ومراعاة لتلك الآداب حرّمت الشريعة الإسلامية النجوى المريبة؛ لما يترتب عليها من آثار سيئة على الفرد والمجتمع؛ فالنجوى من شأنها أن تدخل الدخن على نقاوة المجتمع، وتنشر فيه الكراهية والبغضاء والفرقة جراء ما تثيره في نفوس من يُتناجى دونهم من سوء ظن بالمتناجين، فتفت تلك النجوى في تماسك المجتمع وتآلفه، وتنشر فيه سوء الظن، وتقطع عرى المودة والصلة بين أفراده[2]؛ ولذا كانت النجوى من آليات دسّ المنافقين في وحدة المجتمع المسلم وقوته، فكانوا يتناجون فيما بينهم عند رؤية المسلمين؛ ليوحوا إليهم بأن شرًا مستطيرًا وقع أو على وشك أن يقع، ويفتعلون التناجي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ليتوهم المسلمون أنهم ينتقصونهم عنده؛ فيحز كل ذلك في نفوسهم.

(١) انظر: بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١/ ٤٥).

(٢) انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعدد من المختصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة، جدة، الطبعة الرابعة، (١١/ ٥٥٩٩)؛ وأدب المجالس، لمحمد بن صفوك العلي، مكتبة دار التراث الإسلامي، (ص٤٠).

المبحث الثاني: النجوى المحمودة وضوابطها

المطلب الأول: التناجي بالبر والتقوى عموما:

يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[سورة المجادلة: ٩]، تحذر الآية من سلوك المنافقين لاسيما في التناجي الذي من شأنه أن يثير الريب والشكوك، ومع أن الآية أتت بالنهي عن النجوى، فإنه لما كان الناس ربما احتاجوا لأن تكون بينهم أحاديث يخص بها بعضهم بعضا جاء الإذن في نوع خاص من النجوى: فقوله سبحانه: ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ﴾ يشير إلى أنه لا ينبغي التناجي مطلقا، وقوله بعدها: ﴿وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ كأنه سبحانه يقول للمؤمنين: إن كنتم متناجين لا محالة فليكن ذلك بالبر والتقوى.

فالآية جاءت تعلم المؤمنين وترشدهم للنجوى بالبر والتقوى، والأمر في قوله سبحانه: ﴿وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ للإباحة[١]، كما اقتضاه قوله تعالى: ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ﴾.

والبِر بالكسر في اللغة: الإحسان والخير والفضل[٢]، والبر في الاصطلاح هو: «التوسع في فعل الخير والفعل المرضي الذي هو في تزكية النفس»[٣]، فهو إذًا ضد الإثم والعدوان، والبر: اسم جامع لجميع أنواع الطاعات وأفعال الخير المأمور بها في الدين[٤].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٣٠-٣١).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (ص ٧٢)؛ والمصباح المنير، للفيومي، (١/ ٤٣).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د.محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، (ص١٢٢).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٧/ ٢٩٤)؛ وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص ٨٤٥)؛ والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٨/ ٣١).

والتقوى في اللغة: من الاتقاء الذي هو الحجز بين الشيء وغيره لصونه[١]، وفي الاصطلاح: قيل إنها: «تجنب القبيح خوفًا من الله»[٢]، فهي اسم جامع للعفاف عن جميع المحارم والمآثم [٣]، وقيل التقوى: «ترك ما حرم الله، وأداء ما افترض الله»[٤]، وهذا أقرب؛ إذ المراد بالتقوى في الطاعة: الإخلاص، وفي المعصية: الترك والحذر[٥].

وفي تقديم الله سبحانه البر على التقوى إشارة إلى تقديم ما كان نفعه متعديًا على ما كان النفع فيه قاصرًا.

فالآية إذًا أتت لقصر التناجي بين المسلمين على طاعة الله وما يقربهم منه سبحانه، ولما يحقق اتقاء سخطه بأداء ما كلَّفهم من فرائضه واجتناب معاصيه، وما كان من شأنه أن ينشر الخير بينهم، ويبعدهم عما يضرهم في دينهم ودنياهم، وذلك من خلال تبادل الكلمات الطيبة لتكون نجواهم رسل هدى وخير، تعزز الأمن والسلام، وتنير الطريق إلى البر والتقوى.

وقد ختمت الآية بقوله سبحانه: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ لتذكيرهم بمصيرهم الحتمي إليه سبحانه؛ فيجزيهم على ما كان منهم من طاعة أو معصية، فإن من يستحضر ذلك لن يناجي أو يتحدث إلا بما يقربه من الله ويباعده من سخطه[٦].

---

(١) انظر: لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (١٥/ ٤٠١)؛ والقاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، (ص ١٣٤٤).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، (ص ١٩٩).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٧/ ٢٩٤)؛ وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، (ص ٨٤٦).

(٤) المطلع على أبواب الفقه، لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١ هـ-١٩٨١م ، (ص ٩٩).

(٥) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، (ص٩٠).

(٦) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، (٢٣/ ٢٤١)؛ واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (١٨/ ٥٣٩)؛ وتيسير الكريم =

المطلب الثاني: التناجي بالصدقة والمعروف وإصلاح ذات البين

يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [سورة النساء:١١٤]، وقد تقدّم الكلام على صدر الآية وبيان نفي الخيرية عن أكثر نجوى الناس، وأن مرد ذلك إلى أن الغالب في عادة الناس ألا يخفوا من حديثهم إلا ما كان فيه إثم وشر، وإنما استثنيت هذه الأمور الثلاثة لأن السر فيها أولى من الجهر؛ لقول الله تعالى ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [سورة البقرة:٢٧١]، وفي الإسرار بالإصلاح بين الناس ستر للخلاف بينهم.

وهذا الاستثناء ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ هو بيان وتفصيل للأمر الوارد في قوله سبحانه: ﴿وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [سورة المجادلة:٩]، فقد جاء الأمر في الآية بالإرشاد إلى التناجي بالبر على وجه العموم، وجاء هنا التنصيص على ثلاثة وجوه منه هي الصدقة والأمر بالمعروف والإصلاح بين الناس، فأما الصدقة فبيّنة، وأما المعروف فقيل: إنه الفرض، وقيل: إنه يعم كل ما يحبه الله ويرضاه ويأمر به، وهو الأصح[(١)]، ويدل له حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كل معروف صدقة**»[(٢)]، وفي رواية: «**كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن**

=الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، (ص٨٤٥).

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، (٩/ ٢٠١)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٥/ ٣٨٣)؛ ومجموع الفتاوى، لأحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، (٧/ ١٦٢).

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة، (ص١١٦٦)، ح (٦٠٢١)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، (ص٣٨٩)، ح (١٠٠٥).

تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك»[1].

وأما التناجي للإصلاح بين الناس فباب واسع كذلك، والمراد به: «الإصلاح بين المتباينين أو المختصمين، بما أباح الله الإصلاح بينهما؛ ليتراجعا إلى ما فيه الألفة واجتماع الكلمة، على ما أذن الله وأمر به»[2]، وقد ورد في الحديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**أفضَلُ الصدقة إصلاحُ ذات البَين**»[3]، وعن أبي الدرداء أنه قال: «ألا أحدثكم بما هو خير لكم من الصدقة والصيام صلاح ذات البين»[4].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند، (٢٣/ ١٦١)، ح (١٤٨٧٧)؛ والترمذي محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، في السنن، تحقيق: أحمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب البر والصلة، باب طلاقة الوجه وحسن البشر، (٤/ ٣٤٧)، ح (١٩٧٠)، وقال حديث حسن؛ وصححه الألباني محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، في صحيح سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٢/ ٣٦٧).

(٢)جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٩/ ٢٠١).

(٣) أخرجه البيهقي أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، في الجامع لشعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، كتاب الزهد وقصر الأمل، باب الإصلاح بين الناس، (١٣/ ٤٣٠)، ح(١٠٥٨١).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، كتاب الهجر والشحناء، باب الشحناء، (ص١٤٩)، ح (٤١٢)؛ وصححه الألباني محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ)، في صحيح الأدب المفرد، مكتبة الدليل، السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، (ص١٦١)، ح (٣١٩).

المطلب الثالث: ضوابط النجوى المحمودة:

تقدم أن علاقة المسلمين مبينة على الصراحة والوضوح والابتعاد عما يدفع للريبة وسوء الظن والأوهام، لكن حاجة الناس مع ذلك ربما اقتضت أن يخص بعضهم بعضًا بحديث دون غيره، كما قال الشاعر: [بحر الطويل]

وفِتيانِ صِدْقٍ لستُ مُطْلِعَ بعضِهم ... على سرِّ بعضٍ كان عندي جِـمَاعُها

لكلِّ امـرئ شِعْبٌ من القلبِ فارغٌ ... وموضـعُ نَجْوَى لا يُـرام اطِّـلاعُها

يَظَـلُّون شتَّى في الـبلاد وسِـرُّهم ... إلى صَخْرةٍ أَعْيا الرجالَ انصِداعُها[1]

وقد راعت الشريعة هذا فأجازت من النجوى ما تدعو له الحاجة لصلاح الحياة واستقامة الحال، وجعلت لذلك ضوابط وآدابا نجملها فيما يأتي:

أولا: أن تكون النجوى في البر والتقوى، لا في الإثم والعدوان؛ لما تقدم من قول الله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة المجادلة:٩].

ثانيا: ألا تكون النجوى دون منفرد، بل ينتظر به وجود غيره معه واحدا كان أو أكثر؛ لما روى عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر، حتى تختلطوا بالناس؛ من أجل أن ذلك يحزنه**»[2]، فقد بيّن الحديث ضابط جواز النجوى،

---

(١) انظر: الأمالي في لغة العرب، لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، (٢/ ١٧٩).

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الاستئذان، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارّة والمناجاة، (ص١٢١١)، ح (٦٢٩٠)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه، (ص٨٩٩)، ح (٢١٨٤).

وهو أن يجد الثالث من يتحدث معه[1].

ثالثًا: إذْن المتناجى دونه، فإن دعت الحاجة لتناجي اثنين أو جماعة دون واحد فليستأذنوه، فإن أذن جازت النجوى؛ لأنه إذا أسقط حقه سقط، فالعلة في منع النجوى خشية إحزانه - كما جاء في الحديث - فإذا أذن دلّ ذلك على انتفاء علة المنع؛ فانتفى التحريم[2].

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٧/ ٢٩٥).

(٢) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي، (٢/ ٤٣٩)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٧/ ٢٩٥-٢٩٦)؛ والثمر الداني (٢/ ٢٠١).

المبحث الثالث: أمثلة من النجوى في القرآن الكريم

المطلب الأول: النجوى المحمودة:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة المجادلة:١٢-١٣]، فأجاز الله للمؤمنين مناجاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكنه شرع لهم تقديم صدقة بين يدي تلك النجوى – أي: قبلها بقليل – تأديبًا لهم وتعليمًا، وتعظيمًا للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولتكون نفوسهم المؤمنة أزكى عند ملاقاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(١)].

وقيل: إن الآية نزلت لرفع المشقة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسبب كثرة مناجاة المسلمين له، كما جاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «إن المسلمين كانوا يكثرون المسائل على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى شقّوا عليه فأنزل الله تعالى هذه الآية، فكفَّ كثير من الناس». وقيل: إنها نزلت لرفع المشقة عن المؤمنين، فقد كان قوم من المسلمين يستخلون بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يناجونه، فظن بهم قوم من المسلمين أنهم ينتقصونهم في النَّجوى، فشق ذلك عليهم، فأمرهم الله تعالى بالصَّدقة عند النجوى ليقطعهم عن استخلائه[(٢)].

---

(١) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين البقاعي إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (٧/ ٤٩٨)؛ وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، (ص ٨٤٦)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٣٩).

(٢) انظر: النكت والعيون=تفسير الماوردي، لأبي الحسن الماوردي علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، (٥/ ٤٩٣)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٧/ ٣٠١)؛ واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل (١٨/ ٥٤٧).

فلمّا فرض الله هذه الصدقة انتهى أهل الباطل عن مناجاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعدم استعدادهم تقديمها، لكن فرض تلك الصدقة شق على أهل الإيمان، وامتنعوا عن النجوى لضعف مقدرة كثير منهم عن الصدقة، فجاء التخفيف فنسخ وجوب تلك الصدقة ووسع الله عليهم ورخص لهم أن يناجوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير تقديم صدقة بقوله تعالى: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [1].

والأمر بالصدقة وإن اتفق على نسخه[2] فقد اختلف في مدة العمل به قبل النسخ، فقيل: ساعة من نهار، وقيل: عشرة أيام[3]، وأما ندب تلك الصدقة فلم ينقطع في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4].

يقول الطاهر بن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ: «والذي يظهر لي: أن هذه الصدقة شرعها الله وفرضها على من يجد ما يتصدق به قبل مناجاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسقطها عن الذين لا يجدون ما يتصدقون به. وجعل سببها ووقتها هو وقت توجههم إلى مناجاة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان المسلمون حريصين على سؤال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أمور الدين كل يوم فشرع الله لهم هذه الصدقة

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، (٢٣/ ٢٤٨-٢٥١)؛ وأحكام القرآن، لابن العربي، (٧/ ٢٨٥)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٧/ ٣٠١)؛ واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (١٨/ ٥٤٨).

(٢) انظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لابن حزم الظاهري علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: د.عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ (ص ٥٩)؛ والناسخ والمنسوخ، لهبة الله بن سلامة المقري، تحقيق: زهير الشاويش ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، (ص ١٧٤)؛ والناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن، لابن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٩م، (ص٢٦)؛ ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، (ص٢٣٥).

(٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ، (٢٣/ ٢٤٩)؛ وأحكام القرآن، لأحمد بن علي الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، (٥/ ٣١٦)؛ والدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (١٤/ ٣٢٤)؛ والهداية إلى بلوغ النهاية، للصديق الغماري، (١١/ ٧٣٦٩).

(٤) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٣٩)؛ وأضواء البيان، للشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، (٢/ ٤٤٨).

كل يوم لنفع الفقراء نفعًا يوميًا، وكان الفقراء أيامئذ كثيرين بالمدينة منهم أهل الصفة ومعظم المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم» [١] ويؤيد هذا ما ذكره الواحدي من أن الآية نزلت حين غلب أهل الجِدة الفقراء على مجالسة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومناجاته فكره الرسول ذلك فأمرهم الله بالصدقة عند المناجاة ووضع ذلك عن الفقراء فقال: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ثم نسخ الله ذلك [٢].

المطلب الثاني: النجوى المذمومة:

١- تناجي سحرة فرعون:

وكما ذكر القرآن تناجي مشركي مكة لمواجهة دعوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصَّ تناجي سحرة فرعون في مواجهة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ومبالغتهم في إخفاء تناجيهم، فقال سبحانه عنهم: ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾﴾[سورة طه: ٦٠-٦٤].

هكذا أخفى السحرة عن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ تداول الرأي بينهم؛ لئلا يقف على ما يدبرونه من كيفية معارضته عَلَيْهِ السَّلَامُ فيدفعه[٣]؛ وقيل: إن ما دفعهم إلى تناجيهم عظمة قول موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لهم:

---

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨/ ٣٩).

(٢) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعلي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوت عدنان داودي، دار القلم- دمشق، ودار الشامية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، (ص ١٠٧٧).

(٣) انظر: بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (٣٧٣هـ) ، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت،

﴿وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾، فأسر بعضهم لبعض بالقول: ما هذا بقول ساحر[1]، ويدل لهذا قوله سبحانه ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ﴾ فإنه يدل على أن موعظة موسى لهم تركت أثرًا في بعضهم، وقيل: إن ما تناجوا به وما استقرت عليه آراؤهم بعد التشاور وتجاذب أطراف الكلام هو دفع بعضهم بعضا إلى التآزر في مواجهته بقولهم عن موسى وأخيه هارون عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾[2]، وقد بيّنت الآية دافع مواجهة السحرة لموسى وهارون عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ وهو خوفهم من أن يصرفَا عنهم الناس ويستأثرا بصناعة السحر باعتبار ما يأتيانه سحرًا، وبالتالي اضطرار السحرة للخروج من مصر بحثًا عمن يصدق ما يأتون به فيرفعهم ويغدق لهم العطاء كما كان يفعل بهم فرعون[3].

وفي قول بعضهم لبعض ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ إثارة للحمية، وإذكاء للطائفية؛ إذ إن لكل أمة منهجًا وعوائد وشرائع وأخلاقًا تتشبث بها وتأبى النيل منها[4]، وهذا دأب أعداء الحق يلجؤون في محاربته للدعوات الباطلة كالعنصرية والطائفية ونحوها.

(٢/ ٤٠٣)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١١/ ٢١٥)؛ و إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود ، (٦/ ٢٥).

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ، (١٨/ ٣٢٧)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١١/ ٢١٥)؛ واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (١٣/ ٢٩٤)؛ وفتح القدير، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، (٣/ ٥٣٣).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١/ ٢١٥)؛ واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (١٣/ ٢٩٤)، وفتح القدير، للشوكاني (٣/ ٥٣٣)؛ و إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود (٦/ ٢٥).

(٣) انظر: النكت والعيون؛ للماوردي، (٣/ ٤١١)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٦/ ١٤٥).

(٤) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، (ص ٦٩٨)؛ والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٦/ ١٤٥).

٢- تناجي مشركي قريش بمكة:

لما كان التناجي الغالب فيه أن يكون لتبييت إلحاق الأذى بالآخرين على غير وجه الحق، فليس غريبا أن يتكرر التناجي من أعداء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للنيل منه ومن دعوته، وقد سرد القرآن الكريم عدة مناجاة من مشركي قريش لمواجهة دعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإنهم لمّا لم تفلح أساليبهم في ثنيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن دعوته أخذوا يتشاورون فيما يمكنهم فعله لينفروا الناس عن دعوته ويشككوهم فيها[١]، وقد قص القرآن الكريم تناجيهم في ذلك في أكثر من موضع، منها: قال تعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الإسراء:٤٧].

وقد حكت الآية اجتماع رؤساء مشركي قريش على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستمعون سرًّا من قومهم لقراءته القرآن الكريم، لا لطلب الهداية والاعتبار والاسترشاد بما فيه، بل للظفر بما يقدحون به، فأخبر الله سبحانه تعالى رسوله محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أعلم بما يستمع به الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قريش من قصد التكذيب والاستهزاء، وبما يتناجون به عند سماعهم قراءتك للقرآن، أو بما تشاوروا به في دار الندوة في أمرك للطعن به فيما تتلوه عليهم من القرآن[٢]، فقالوا: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ أي: رجلًا مطبوبًا خبله السحر فذهب عقله واختلط عليه أمره[٣]، أو

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٠/ ٢٧٢).

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، (١٧/ ٤٦٠)؛ ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، (٣/ ١٣٧)؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز=تفسير ابن عطية، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، (٣/ ٤٧٥)؛ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٣/ ٥٧)؛ وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، (ص٤٥٩).

(٣) انظر: معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، (٤/ ١٦١)؛ ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، (٣/ ١٣٧)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي،

مخدوعًا صرفه عن الحق من كان بتعلم منهم على حد زعمهم، سموه مسحورًا لأن السحر حيلة وخديعة[1] كما في قوله تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾[سورة المؤمنون:٨٩].

ولم يكن ما تمخضت عنه نجوى مشركي قريش منحصرًا في القول إن محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساحر، بل لقد قال بعضهم: إنه شاعر، وقالوا: إن ما يأتي به لا يعدو أن يكون أساطير الأولين تعلمها من غيره، وقالوا: إنه كاهن، وغير ذلك[2].

قال تعالى: ﴿لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٣﴾ [سورة الأنبياء:٣].

فقوله سبحانه: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى﴾ قيل: إن معناه أن الذين أشركوا أخفوا مناجاتهم، وليس ذلك حتى لا يعلم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمحتوى مناجاتهم فحسب، بل لئلا يفطن أحد أصلا أنهم تناجوا؛ لعلمهم بأن حجتهم واهية لا تنطلي إلا على الدهماء من النساء، وإذا كانت المناجاة في الأصل تكون سرًّا فإن الإسرار بها يعني المبالغة في إخفائها[3]، وربما كان إخفاؤها لإحكام التآمر فيها.

وقيل: إن فعل «أسر» هو من الأضداد: فيستخدم في الإخفاء والإظهار، وأن المراد أنهم أظهروا ما تناجوا به بعد أن تشاوروا حوله وصدروا فيه عن رأي[4].

(١٠/ ٢٧٢)؛ والتسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، (٢/ ٤٨٩).

(١) انظر: بحر العلوم، للسمرقندي، (٢/ ٣١٤)؛ و معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ، (٣/ ١٣٧)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٠/ ٢٧٢)؛ والتسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، (٢/ ٤٨٩).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١٠/ ٢٧٢)؛ وفتح القدير، للشوكاني، (٣/ ٣٣٢)؛ والتحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٤/ ٩٧).

(٣) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ، (٣/ ٢٨٣)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (١١/ ٢٦٩)، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (١٣/ ٤٤٩)؛ وفتح القدير، للشوكاني، (٣/ ٥٣٣).

(٤) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ، (١٨/ ٤١٠)؛ والنكت والعيون، للماوردي، (٣/ ٤٣٧)؛ والمحرر الوجيز، لابن عطية (٤/ ٩٠).

وعلى كلا المعنيين-المبالغة في إخفاء المناجاة أو إظهار ما خرجت به- فإن الرأي الذي تمخضت عنه مناجاتهم هو ما حكته الآية عنهم في قولهم: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أي: أنهم اختاروا التشكيك في رسالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورميه بالسحر، فقالوا على وجه الاستفهام الإنكاري: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ أي: كيف يكون محمد رسولًا من عند الله تعالى؟ وكيف تؤمنون بنبوءته وليس إلا إنسانًا عاديًا من لحم ودم كغيره من الناس، لا يتميز عنهم بشيء، فكيف اختص بالوحي دونهم؟ فلو كان رسولًا من عند الله فعلًا كما يزعم لم يكن بشرًا، ولخالف خَلقه خَلقهم[1]، فرد الله عليهم بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾[سورة الفرقان:٢٠].

٣- تناجي المنافقين في المدينة المنورة:

أظهر القرآن الكريم في أكثر من موضع دسائس المنافقين للإسلام والمسلمين في المدينة المنورة، وفضح ما يظهرونه من الإسلام الزائف وما يتناجون به من المكر والكيد، ومن ذلك: قول الله تعالى: ﴿ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾﴾[سورة التوبة:٧٥-٧٨]

قوله سبحانه: ﴿ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ أي: من المنافقين من أعطى الله عهده وميثاقه لئن

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ، (١٨/ ٤١٠)؛ وبحر العلوم، للسمرقندي، (٢/ ٤١٩)؛ والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، (ص ٧١٠)؛ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٢١٢).

رزقه مالًا وأغناه من فضله ليقومن فيما رزقه الله كما يقوم الصالحون في أموالهم: فليَصلنّ الرحمن وليتصدقنّ، ولتعرفنّه أوجه الإنفاق في الخير[١]، ولكن الله فضح نفاق هؤلاء وكذبهم حين فتح عليهم من فضله فقال: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ أي: فلم يفوا بوعدهم، ولم ينتهوا عند النكث بعهدهم بالإنفاق في أوجه الخير المختلفة، بل وصل بهم الحال أن منعوا حق الزكاة المفروضة في أموالهم، فسموها بغير اسمها واعتبروها ضربًا من الجزية[٢]، فأطلع الله سبحانه رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على نفاقهم وحقيقة حالهم، وقد أرداهم سوء فعلهم؛ فقال عنهم سبحانه: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ أي: أن صنيعهم أعقبهم نفاقًا ملازمًا يسكن قلوبهم إلى يوم يلقون الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فيجازيهم عليه[٣]، وفي هذا تحذير للمسلمين؛ إذ ظاهرُ الآية يدلُّ على أنَّ نقض العهد، وخلف الوعد يورثُ النِّفاقَ، عياذًا بالله[٤].

ثم قال سبحانه: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ فأتى سبحانه بهذا الاستفهام الإنكاري ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟﴾؛لتوبيخهم على رجوعهم عما وعدوا به[٥]، ومثله في القرآن كثير، ومعنى ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟﴾ أي: ألم يعلم هؤلاء المنافقون الذين يكفرون بالله ورسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ويظهرون للمسلمين الإيمان بالله ورسوله ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾أي: ما يضمرونه في أنفسهم من الكفر بهما، وما يسرونه من العزم على إخلاف ما وعدوا به،

(١) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ، (٢/ ٣٧٢)؛ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٢/ ٤٥٥).

(٢) انظر: تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (٥/ ٧٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، (٢/ ٤٥٥).

(٤) انظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (١٠/ ١٥٣).

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (٨/ ٢١٤)؛ و إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود ، (٤/ ٨٦).

﴿وَنَجۡوَىٰهُمۡ﴾ أي: ما يتناجون به بينهم من الطعن في الإسلام وشرائعه وأهله ولمزهم وذكرهم بغير ما ينبغي أن يذكروا به[١]، يخشون أن يحل بهم سخط الله وعذابه، ألا يزجرهم أن ﴿ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ أي: أنه مطلع على ما غاب عن حواس خلقه، وسيحاسب هؤلاء المنافقين على ما تكنه صدورهم من الحقد على المسلمين والكذب والنفاق وإن أخفوه عن المسلمين فلم يسمعوه ولم يبصروه[٢].

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ، (١٤/ ٣٨١)؛ وتفسير البحر المحيط، لأبي حيان، (٥/ ٧٢)؛ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٢/ ٤٥٦).

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ، (١٤/ ٣٨١)؛ و معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ، (٢/ ٣٧٣)؛ واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (١٠/ ١٥٥).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

ثم إني في ختام هذا البحث أسرد أبرز ما تضمنه فيما يلي:

١- النجوى هي الحديث يدور بين اثنين أو أكثر يختصون به دون غيرهم.

٢- الأغلب في النجوى الذم لكثرة كونها في الشر والسوء، وجاء النهي عنها في آيات عديدة من كتاب الله تعالى، وبأساليب مختلفة.

٣- أكثر أهل العلم على حرمة ما يذم من النجوى.

٤- من أبرز حِكم تحريم النجوى الإبقاء على سلامة النفوس بعيدًا عن الريبة والشكوك.

٥- من الآثار السيئة للنجوى على الفرد شعوره بالضيق، وسوء الظن بإخوانه المسلمين.

٦- من الآثار السيئة للنجوى على المجتمع زعزعة الثقة بين أفراده، وتصدع وحدته وتماسكه.

٧- أكثر أهل العلم على عموم النهي عن النجوى فتشمل حال السفر والحضر، وحال أمن المتناجى دونه مما يدور في النجوى وعدم أمنه.

٨- يستثنى من ذم النجوى ما يكون منها في البِرّ والتقوى عمومًا وما يكون منها في التواصي بالصدقة والمعروف وإصلاح ذات البيْن على وجه الخصوص.

٩- من أهم ضوابط إباحة النجوى ما يأتي:

أ- تكون النجوى في البِرّ والتقوى لا في الإثم والعدوان.

ب- ألا تكون النجوى دون منفرد.

ت- إذْن المتناجى دونه المنفرد إن دعت الحاجة للتناجي دونه.

هذا والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

مجلة تعظيم الوحيين

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم**.

٢. **أحكام القرآن**، لأحمد بن علي الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣. **أحكام القرآن**، لمحمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي (ت٥٤٣هـ)، دار الكتب العلمية.

٤. **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، لأبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي (ت٧٦٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٥. **أدب المجالس**، لمحمد بن صفوك العلي، مكتبة دار التراث الإسلامي.

٦. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم=تفسير أبي السعود**، لمحمد بن محمد العمادي أبي السعود (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٨. **إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم**، للقاضي عياض بن موسى بن عياض (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د.يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٩. **الأمالي في لغة العرب**، لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٠. **بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (٣٧٣هـ) ، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

١١. **البرهان في أصول الفقه**، لعبد الملك بن عبد الله الجويني (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: د.عبد العظيم الديب، مكتبة الوفاء، مصر، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.

١٢. **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس**، ليوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٤. **التحرير والتنوير=تفسير ابن عاشور**، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٥. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)،تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٦. **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٧. **تفسير البحر المحيط**، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٨. **تفسير القرآن العزيز= تفسير ابن أبى زمنين**، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: حسن بن عكاشة ومحمد بن المصطفى الكنز، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٩. **تفسير القرآن العظيم=تفسير ابن كثير**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢٠. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان (ت بعد ١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢١. **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء

التراث العربي – بيروت، الطبعة : الأولى، ٢٠٠١م.

٢٢. **التوقيف على مهمات التعاريف**، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د.محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٣. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان=تفسير السعدي** ، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

٢٤. **جامع البيان في تأويل القرآن=تفسير الطبري**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٥. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه=صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٦. **الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي**، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ .

٢٧. **الجامع لشعب الإيمان**، للبيهقي أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د.عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٢٨. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن =تفسير الثعالبي**، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى ٨٧٥هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

٢٩. **خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي**، لابن الملقن أبي حفص عمر بن علي (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٠. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣١. **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٣٢. **الذخيرة**، لأحمد بن إدريس القرافي (ت٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م.

٣٣. **الرسالة**، لمحمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية.

٣٤. **السنن**، لابن ماجه محمد بن يزيد (ت٢٧٣هـ)، عني بها: فريق بيت الأفكار الدولية- الأردن، وبيت الأفكار الدولية - الرياض، طبعة خاصة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٥. **السنن**، للترمذي محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦. **شرح الكوكب المنير**، لمحمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٧. **شرح تنقيح الفصول**، لأحمد ابن إدريس القرافي (ت٦٨٤هـ)، باعتناء مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٣٨. **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٩. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.

٤٠. **صحيح الأدب المفرد**، للألباني محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة الدليل، السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤١. **صحيح سنن الترمذي**، للألباني محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤٢. **غريب الحديث**، لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، أبي سليمان (المتوفى ٣٨٨هـ)، تحقيق : عبدالكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ.

٤٣. **غريب القرآن**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى : ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٤٤. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٥. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء.

٤٦. **الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني**، لمحمد بن غنيم النفراوي (ت١١٢٦هـ)، تحقيق: عبدالوراث علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٤٧. **في أصول الحوار**، إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٨. **القاموس المحيط**، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٩. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل (ت بعد٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٠. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٥١. **مجموع الفتاوى**، لأحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٥٢. **مجموع فتاوى ورسائل العثيمين** ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن - دار الثريا، الطبعة الأخيرة، ١٤١٣ هـ.

٥٣. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز=تفسير ابن عطية**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٥٤. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ=صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، عني به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٥. **المسند**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١ م.

٥٦. **المسودة في أصول الفقه**، لآل تيمية، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

٥٧. **المصباح المنير**، للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٥٨. **المطلع على أبواب الفقه**، لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١ هـ-١٩٨١م.

٥٩. **معالم التنزيل في تفسير القرآن=تفسير البغوي**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٦٠. **معالم السنن= شرح سنن أبي داود**، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (ت٢٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

٦١. **معاني القرآن**، لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٦٢. **مفاتيح الغيب=تفسير الرازي** ، للإمام محمد بن عمر الرازي فخر الدين (المتوفى ٦٠٤هـ دار الكتب العلمية – بيروت،، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦٣. **المفردات في غريب القرآن**، للحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبي القاسم، تحقيق : صفوان عدنان داودي، دار العلم الدار الشامية- دمشق ـ بيروت، ١٤١٢ هـ.

٦٤. **مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٦٥. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج= شرح النووي على مسلم**، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٦٦. **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار السلاسل – الكويت، الطبعة الثانية، (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ).

٦٧. **الموطأ**، رواية يحيى الليثي، لمالك بن أنس أبي عبدالله الأصبحي (ت١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

٦٨. **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، لابن حزم الظاهري علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: د.عبدالغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٦٩. **الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن**، لابن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩م.

٧٠. **الناسخ والمنسوخ**، لهبة الله بن سلامة المقري، تحقيق: زهير الشاويش ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٧١. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعدد من المختصين بإشراف

الشيخ: صالح بن عبدالله بن حميد، دار الوسيلة، جدة، الطبعة الرابعة.

٧٢. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لبرهان الدين البقاعي إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٧٣. **النكت والعيون=تفسير الماوردي**، لأبي الحسن الماوردي علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٤. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: علي بن حسين الحلبي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٧٥. **الهداية في تخريج أحاديث البداية**، لأحمد بن محمد الصديق الغماري (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق: عدنان شلّاق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٧٦. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لعلي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوت عدنان داودي، دار القلم- دمشق، ودار الشامية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.